وجود غفلته التي استهوته فقد استعجز : أي نسب القدرة الإلهية إلى العجز و اللّه تعالى متصف بالاقتدار على كل شيء ممكن و منه الإنقاذ من الشهوات و الإخراج من الغفلات كما قال سبحانه : { وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلّ ِ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا } 45 الكهف . فعلى العبد المسيء أن يلزم باب مولاه بالذلة و الافتقار فإنه يسهل عليه ما استصعبه و يرفعه إلى منازل الأبرار فإن اللّه تعالى إذا أقبل على أهل الخطيئات بدل سيآتهم حسنات .

(198) ربما وردت الظلم عليك ليعرفك قدر ما من به عليك .

أي و ربما وردت عليك الشهوات و الغفلات الشبيهة بالظلم بفتح اللام جمع ظلمة ليعرفك سبحانه قدر ما من به عليك من أنوار التجلي في حضرة القرب فيزداد شكرك عند الرجوع لتلك الحالة التي أبعدتها الشهوات و تحرص على القيام بحق النعمة في جميع الأوقات .

فما منهما إلا له فيه نعمة عليك له في مثلها يجب الشكر .

و قد علل ذلك بقوله : .

(199) من لم يعرف قدر النعم بوجدانها عرفها بوجود فقدانها .

يعني : أن من لم يعرف قدر النعم التي أنعم اللّه بها عليه بوجدانها عنده لغلبة الغفلة عليه عرفها بوجود فقدانها فإنه لا يعرف قدر نعمة البصر إلا من وصل العمى إليه و بضدها تتبين الأشياء .

(200) لا تدهشك واردات النعم عن القيام بحقوق شكرك فإن ذلك مما يحط من وجود قدرك .

أي لا تدهشك النعم المترادفة عليك عن القيام بحقوق شكرك لمولاك